

حديث ملكي لجريدة نيويورك تايمز الأمريكية

نشرت جريدة (نيويورك تايمز) الأمريكية حديثاً أجراه مراسلها ادوارد شوماكر مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني.

وفيما يلي نص الحديث الذي عنونته الجريدة المذكورة ب(الحسن الثاني يصف الانتقادات الموجهة لمعاهدة الاتحاد مع ليبيا بأنها انتقادات لا تقوم على أساس) :

يؤكد الملك الحسن الثاني ملك المغرب الذي يعتبر واحدا من أقرب حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في الوطن العربي، بأن اتفاقية الاتحاد مع ليبيا قد أسيء فهمها في الولايات المتحدة، وذلك بسبب الرأي المبالغ فيه في الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي والقائل بأنه يهدد السلم في العالم.

وصرح الملك الحسن الثاني في استجواب جرى معه يوم الجمعة الماضي بأنه يأمل في الابقاء على علاقات طيبة مع الولايات المتحدة والعالم الغربي على الرغم من توقيع معاهدة الاتحاد التي اثار الاعلان عنها يوم 14 غشت الماضي قلق الولايات المتحدة وحكومات غربية أخرى.

وقال جلالة الملك «لم أخن أصدقائي الأمريكيين، لأنني لم ألتزم معهم بعدم التوقيع على معاهدة مع العقيد القذافي».

وأضاف : لماذا استشير أناساً نعلم مسبقاً أنهم سيقولون لا، وكيفما كان الحال كنت سأبرم هذا الاتفاق.

ومضى الصحفي الأمريكي قائلا : على الرغم من أن المعاهدة يطلق عليها اتحاد في النص الفرنسي الرسمي، فقط لاحظ الملك الحسن الثاني أن الأمر لا يتعلق ب «فدرالية ولا كنفدرالية ولا اندماج»، مثل تلك التي حاول العقيد معمر القذافي ابرامها بدون جدوى مع دول عربية أخرى.

ويعتبر الملك هذه الاتفاقية كوسيلة لاقامة تعاون محدود وللتشاور.

وأضاف الصحفي أن جلالة الملك قد أوضح أن الموقف العاطفي الذي اتخذته الولايات المتحدة ازاء الزعيم الليبي كان موقفاً قابلا للتفهم، غير أنه — ودون أن يعطي الانطباع بأنه يدافع عنه — قال انه لو فعل العقيد القذافي كل ما نسب إليه لكان رجلا خارقا للعادة.

وأوضح جلالة الملك «إنني لأتخيله وهو يستمع للاذاعة ويبتسم لدى سماعه اخبار انفجار القنابل في مكان ما من العالم وينسبونه له».

وأضاف مبعوث صحيفة (نيويورك تايمز) ان العاهل المغربي كشف أيضاً عن كونه قام بدور الوسيط في ابرام الاتفاق بين العقيد والرئيس الفرنسي حول انسحاب القوات الفرنسية والليبية من التشاد، ملمحاً بذلك إلى أن علاقاته بالقائد الليبي تساعد في نظره على أن يسلك طريق الاعتدال.

واستطرد الصحفي الأمريكي يقول : خلال الحديث الذي تم بالقصر الملكي بفاس واستغرق ساعة كاملة لم يدل جلالة الملك بإشارات محددة حول المساعي التي ينوي القيام بها لجعل العقيد القذافي يكون معتدلا في مواقفه.

واكتفى جلالة الملك بالقول في هذا السياق : ان القذافي ليس سوى هو، وأنا لست سوى أنا، مضيفاً : اعتقد أنه من خلال التشاور يمكننا أن نهتدي إلى تحليل موحد وأن نلتقي عند نفس النتائج.

وجواباً على المآخذ التي يعبر عنها مسؤولو ادارة الرئيس ريغان في المجالس الخاصة ومؤداها أن الاتحاد مع ليبيا قد جاء ليعزز جانب العقيد القذافي في الوقت الذي كان يوجد فيه في موقف ضعف على الصعيد السياسي، قال جلالة الملك : «لم أكن أدري أن لدي القدرة على البعث»، مشيراً إلى أن العقيد القذافي كان في نظره في موقف قوة في بلده.

وقال السيد ادوارد شوماكر انه من بين الذين نعلم أن صاحب الجلالة بقي معهم على اتصال شخصي يوجد الرئيس ريغان، كما تقابل بفاس مع الجنرال فيرنو والترز المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي، وتباحث أيضاً لعدة ساعات مع السفير جوزيف فيرينز ريد.

لقد صرح جلالة الملك أن المعاهدة يجب الا تهدد علاقات المغرب مع الولايات المتحدة التي يطمح جلالته أكثر من ذلك إلى تعزيزها، وقال : ان أول ميزة انسانية ألحّ عليها هي الثقة في أصدقائي، معبراً بذلك عما يسميه العديد من الأجانب والمغاربة المقربين إليه ب(الروح النادرة للولاء الشخصي).

وأضاف الصحفي الأمريكي أن المعاهدة المبرمة مع ليبيا التي توقفت منذ سنة عن مساندة البوليساريو تنص على إنشاء عدد من المجالس المشتركة تهم الميادين الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية وكذا الدفاع.

ومع ذلك فإن الجانب الذي يثير خاصة قلق الغرب وبعض الجيران كالجزائر يكمن في كون المعاهدة تدعو إلى الدفاع المشترك، وقال جلالة الملك في هذا الصدد (ان المعاهدة ليست موجهة ضد أي أحد).

وأضاف الصحفي الأمريكي ان العقيد القذافي نصير كبير للثورات اليسارية وللقضايا المعادية لأمريكا، والمغرب من جهته يحصل على أزيد من 140 مليون دولار سنوياً كمساعدة أمريكية في المجالين العسكري والاقتصادي، مما ولد لدى بعض معارضي المعاهدة داخل ادارة ريغان الاحساس بأن هذه المعاهدة تشكل خيانة.

وقد زاد من حدة هذا الاحساس كون المغرب لم يطلع الولايات المتحدة مسبقاً على هذه المعاهدة التي تم التفاوض بشأنها بكيفية سرية.

وقال مبعوث نيويورك تايمز انه مقابل المساعدة الأمريكية منح الملك الحسن الثاني خلال السنوات الأخيرة للطائرات العسكرية الأمريكية حق العبور، ومكن البواخر الأمريكية المزودة بمحركات نووية من الرسو في الموانيء المغربية، كما سمح ل(صوت أمريكا) بانشاء محطة ارسال هامة في المملكة، وقام العاهل المغربي أيضاً بدور الوسيط في الشرق الأوسط حيث نجح مؤخراً في اعادة ادماج مصر في حظيرة منظمة المؤتمر الاسلامي التي يتولى رئاستها.

وأضاف أن الملك الحسن الثاني الذي لا يقبل أي نقاش عندما يتعلق الأمر باستقلال بلاده، أكد فيما يخص الاتفاقية المبرمة مع ليبيا : وقعت هذه المعاهدة لأنني حر في ذلك، ويرى جلالة الملك أن الغضب الأمريكي سيزول عندما تسود روح التعقل.

وفي انتظار ذلك يرى أنه من الأهمية بمكان أن يكون موضع (ثقة) بالنسبة لأصدقائه.

وقال ان أصدقائي في البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية، وعلى كل المستويات خامرهم شيء من



الدهشة، غير أنهم تمنوا لي حظاً سعيداً ولم يفوهوا أبداً بما من شأنه أن يجرحني أو يثير مشاعري.

وفيما يخص تشاد أشار جلالة الملك إلى أنه خلال مقابلاته مع العقيد القذافي والرئيس ميتران عمل شخصياً على انتزاع ونقل والحصول على الوعود من قبل الطرفين من أجل سحب قواتهما والوفاء بالتزاماتهما بالتغلب على الحذر الذي ساد بينهما منذ فترة طويلة.

وقال انه فيما يخص الجزئيات فقد تم التفاوض بشأنها بين الطرفين بكيفية مباشرة.

وفيما يتعلق بالنزاع القائم في الصحراء المغربية منذ أزيد من ثماني سنوات أكد جلالة الملك أنه بالرغم من التفوق البين للقوات المسلحة الملكية على البوليساريو، فإن جلالته مستعد لاجراء استفتاء لتقرير المصير تحت اشراف منظمة الوحدة الافريقية وملتزم به.

غير أن جلالة الملك رفض بكيفية قطعية التفاوض مع البوليساريو وفقاً لما اسماه الصحفي الأمريكي بالتوصية التي تبنتها منظمة الوحدة الافريقية في العام الماضي.

وأكد صاحب الجلالة من جهة أخرى أنه في حالة ما اذا اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بالبوليساريو خلال اجتماع نونبر القادم () فإن المغرب سينسحب من المنظمة، غير أنه أضاف : لن أطلب من أي أحد من اصدقائي أن يفعل نفس الشيء.

وأوضح جلالة الملك الحسن الثاني أن الدرس الذي يمكن استخلاصه من حادث تفجير السفارة الأمريكية في بيروت يوم الخميس الماضي، هو أنه يجب على الولايات المتحدة الشروع في البحث عن تسوية شاملة في الشرق الأوسط بما في ذلك التفاوض مع الاتحاد السوفياتي.

وصرح جلالته أنه لا يمكن تحقيق أي سلام مالم يتمَّ ايجاد حلول لجميع مشاكل المنطقة، واذا ما رفضت الولايات المتحدة اشراك الاتحاد السوفياتي في المفاوضات.

غير أنه اشار إلى أن ذلك لا يمكن أن يتأتى حالياً في خضم الحملة الانتخابية الأمريكية.

الاثنين 28 ذي الحجة 1404 — 24 شتنبر 1984